مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، ١٤٣٥/٢٠١٤، السنة الواحدة والعشرون، العدد ١ (٢) ١٢١-١٠٥

دراسة الظواهر الصوتية للهجة العربية الخوزستانية
في ظل القراءات القرآنية

رسول بلاوي*[١]، علي خضري[٢]

تاريخ الوصول:١٤٣٥/٧/٢٥ تاريخ القبول: ١٤٣٥/٩/٢٦

لقد حظيت اللهجات المحلية في الدول العربية بالاهتمام من قبل اللغويين والباحثين المهتمين بالدراسات اللغوية من عرب ومستشرقين، فكلما زادت دراستنا للهجات العربية الحديثة تكشَّفت لنا قضايا هامة، وأيقنَّا أن اللهجات لا تزال تحتفظ بعناصر قديمة كانت شائعة في لهجات العرب قبل الإسلام. فاللهجات الحديثة وإن كانت قد تطورت في البيئات المختلفة تطوراً باعد بينها، وصبغها بصبغة محلية في بعض ظواهرها، فقد تمسكت بكثير من السمات والخصائص التي عُرِفت بها اللغة العربية قديماً. واللهجة العربية في خوزستان واحدة من هذه اللهجات العربية التي تقترب من اللغة الفصحى ومازالت تحتفظ بخصائص وجوانب صرفية، ونحوية، وصوتية لها جذور في الفصحى؛ لكنّها لم تجد من يرعاها ويدرسها، وإن وجدت من الاهتمام فما هي إلا إشارات عابرة في تضاعيف الدراسة، أو محاولات تحمل بين طياتها أشتاتاً مبعثرة. وإنّنا في هذه المقالة قمنا بدراسة ميدانية في محافظة خوزستان ودرسنا من خلالها اللغة المحكيّة لدى سكانها العرب. وتطرقنا فيها إلى أهمّ الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية، وأشرنا إلى جذور هذه الظواهر في اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية القديمة، ثمّ عرضناها على القراءات القرآنية، مع ذكر أمثلة توضيحية لكلّ ذلك. وقد توصّلنا في بحثنا إلى أنّ الكثير من الظواهر الصوتية في هذه اللهجة تقترب من لغة القرآن وما ورد في القراءات القرآنية، وما هذا إلّا خير شاهد على فصاحتها وأصالتها وانحدارها للغة العربية الفصحى.

الكلمات الرئيسة: خوزستان، اللهجة العربية، الظواهر الصوتية، القرآن الكريم.

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخليج الفارسي، بوشهر. R.balawi@yahoo.com
٢. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخليج الفارسي، بوشهر. Alikhezri84@yahoo.com

Archive of SID
www.SID.ir

المقدمة:

اللهجة في اللغة هي طرف اللسان أو جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهجة، وهي لغته التي جبل عليها، فاعتادها ونشأ عليها(ابن منظور، ١٩٦٨م: مادة لهج). أما في الاصطلاح فتعني العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة (أبو الفرج، ١٩٩٥م: ٩٣). ويعرفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنها «مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من المظاهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات» (أنيس، ١٩٧٣م: ١٦)، وهذه الصفات اللغوية الخاصة تندرج في أغلب الأحيان في الناحية الصوتية (هلال، ١٩٩٣م: ١٧)، كما أن هناك فروقاً تعود إلى النحو أو الدلالة. يقول فندريس: «إننا نجد فروقاً ذات بال بين قرية وأخرى، حتى ليمكننا أن نميز لهجة كل قرية منهما بوصف مخالف لغيرها من حيث الصوتيات، ومن حيث النحو، ومن حيث المفردات». (فندريس، ١٩٥٠م: ١٣٠)

إن دراسة اللهجات العربية الحديثة دراسة علمية في كل البيئات العربية، ومعرفة خواصها المميزة لها ومناطق توزيعها مطلب يجدّ الباحثون في حقل الدراسات اللغوية إلى تحقيقه، لما في ذلك من فائدة جليلة، فالكشف عن واقع اللغة المعينة في المجتمع المعين، وتعرف ما أصابها من تغيير أو تنوع، ومظاهر هذا أو ذاك، وربط هذه المظاهر بأسبابها، والعوامل التي تولدت عنها هو في حد ذاته عمل علمي مشروع كما أن نتائج مثل هذه الدراسة تضيء جوانب يكتنفها الظلام والغموض في بعض اللهجات العربية القديمة، فضلاً عن الاستفادة منها في حركة الإصلاح اللغوي على مستوى اللغة النموذجية فدراسة اللهجات بطريقة علمية مدققة كثيراً ما يساعد على فهم مسائل مبهمة في اللغة الفصيحة (أنيس، ١٩٧٣م: ٥)، وبيان سبب بعض ما يعرض من الأمور المشكلة في صرفها ونحوها وألفاظها. (بشر، ١٩٩٥م: ١٩٧)

وقد كانت دراسات اللهجات المحلية والاطلاع على خصائصها وأسرارها فيما مضى ينظر إليها على أنها معول لهدم وتقويض قواعد الفصحى ودعائمها المتينة، ولكن وبعد أن وعى الباحثون وعرفوا قيمة هذه الدراسات آمنوا بأهميتها في فهم ما استغلق من أسرار وخفايا عديدة في الفصحى.

تتجه الكليات الجامعية اليوم في كثير من الأمم الناهضة إلى تسجيل لهجاتها الحديثة، لأنها تمثل تطوراً تاريخياً تحرص الأمة على تسجيله قبل أن يصيبه تطور آخر ويندثر، ولا نندهش أن يعكف كثير من اللغويين في تلك الأمم على دراسة اللهجات الحديثة دراسة وصفية، فتراهم يصفون أصواتها وصفاً علمياً دقيقاً، ويصفون صيغها ويضبطونها، ويستعينون في هذه الدراسة بأجهزة التسجيل، ومعامل الأجهزة الصوتية، كما يرسمون خرائط موضحة لكل ظاهرة من ظواهر اللهجة العامة، بل لكل كلمة من كلماتها.

وقد بدأت دراسة اللهجات في العصر الحديث على أيدي المستشرقين، ولم يكن اهتمام علماء اللغات في الغرب مقصوراً على اللهجات في الأقطار الأوروبية فحسب، بل كان للهجات العربية قديمها وحديثها جانب كبير من اهتماماتهم.

فقد اهتمّ الباحثون وعلماء اللغة كثيراً باللهجات في العقود الأخيرة وذلك لاقترابها واشتقاقها من اللغات الفصحى؛ هذه الدراسات قد ساهمت بصورة ملفتة في إثراء اللغات وتطويرها والكشف عن جوانب غير مدروسة حتى الآن. ومن هذه اللهجات العربية المعاصرة الجديرة بالدراسة والبحث العلمي هي اللهجة العربية في منطقه خوزستان الإيرانية التي تقترب من اللغة الفصحى ومازالت تحتفظ بخصائص وجوانب صرفية، ونحوية، وصوتية لها جذور في الفصحى؛ لكنّها لم تجد من يرعاها، وإن وجدت من الاهتمام فما هي إلا إشارات عابرة في تضاعيف الدراسة، أو محاولات

Archive of SID

www.SID.ir

تحمل بين طياتها أشتاتاً مبعثرة.

وقد أخذت كثير من ظواهر اللهجة المحلية في التلاشي والانحسار شأنها شأن اللهجات الأخرى، وهذا ما حدا بنا إلى جمع هذه الأشتات خشية عليها من الاندثار. فقبل أن نتطرّق إلى دراسة خصائص هذه اللهجة نقدّم فذلكة تاريخية عن الإقليم وساكنيه.

تعود هجرة القبائل العربية إلى خوزستان إلى ما قبل ظهور الإسلام بأكثر من ألف عام. فقد جاء في كتب التاريخ أن بعض القبائل العربية قد دخلت إيران في عهد داريوش الكبير(القرن السادس قبل الميلاد) وتوغلت في جميع أنحاء الإمبراطورية الإخمينية آنذاك». (علي،١٣٨٠ هـ ش: ٦٢٠)

وبعد الفتح الإسلامي دخل العرب المسلمون إلى خوزستان وسكنوا سائر أنحاء الولاية، مثل: شوش (السوس) وجندى شابور وشوشتر (تُستر) وكور الأهوار ورامهرمز. (آشتيانى،١٣٧٦ هـ ش: ٥٤)

ومن تلك القبائل التي هاجرت إلى هذا الإقليم هي قبائل يُشهَد لها بالفصاحة، كتميم و زبيد وطيء وأسد وربيعة والأنصار وعُبادة وخفاجة، وأخلاف هذه القبائل اليوم يحتفظون بقدر غير قليل من الفصاحة في كلامهم. أما هناك طوائف عربية هاجرت قديماً إلى المناطق الجبلية في ايذه ومسجد سليمان وباغ ملك شرق خوزستان، وفي دهلران وبدرة وآبدانان في محافظة ايلام، شمال غرب خوزستان، وفي هنديجان وبهبهان جنوب شرق خوزستان، تلك الطوائف اختلطت بالسكان الأصليين حتى أنهم بعد أجيال نسوا لهجتهم العربية وصاروا يتكلمون بلغة المنطقه التي استوطنوها. فنحن في هذه الدراسة. وسنركّز البحث على مناطق عربية مازالت اللهجة العربية هي اللغة المحكيّة لدى سكانها. ومن أبرز هذه المدن التي مازالت تتكلّم بالعربية هي مدينة الأهواز، والحويزة، والبسيتين، وسوسنگرد، والشوش، وآبادان، وخرمشهر، وشادگان، والحميديه، و.... فسكّان هذه المدن العربية على اختلاف القبائل التي تقطن فيها تشترك في البُنى الصرفية والنحوية وتركيب الجمل؛ فإنّها تتفق في كل شيء ما عدا بعض الظواهر الصوتية، التي تتصل بنطق صوت معين، أو بوظيفة نطقية كالنبر، والإيقاع، وما زال هذا هو الأساس الذي نعرف به انتماء الناطق أمامنا إلى قبيلةٍ ما أو منطقة خاصة. و إنّنا في هذه الدراسة سوف نتطرّق إلى دراسة أهمّ الظواهر الصوتية المشتركة بين هذه المناطق ونعرضها على القرآن الكريم والقراءات الشائعة بغية الكشف والتعرّف إلى خصائص هذه اللهجة ومدى فصاحتها.

أسئلة البحث:

نظراً إلى ما تقدّم نحاول في هذه الدراسة أن نجيب على السؤال التالي:

١- ما هي الظواهر الصوتية في اللهجة العربية الخوزستانية؟

٢- ما هي العلاقة بين الظواهر الصوتية الخوزستانية والقرآن الكريم؟

أهداف البحث:

و أهم أهداف هذا البحث هو:

١- التعرّف إلى اللهجة العربية الخوزستانية وإثبات فصاحتها وجذورها.

٢- مدى تأثّرها بلغة القرآن الكريم والاحتفاظ بهذا التأثير.

أهمية البحث:

هذا البحث مهم حيث يرجى نفعه على وجهين:

١- من الناحية الآكاديمية: يفيد الأخصائيين في اللغة العربية و آدابها من أساتذة وطلاب في ايران لمعرفة اللهجات العربية والاطلاع على تطورها عبر العصور خاصة اللهجة العربية في خوزستان.

٢- من الناحية العلمية: المساهمة في إثراء البحوث اللغوية

Archive of SID

www.SID.ir

ومعرفة اللهجة العربية الخوزستانية وبيان جوانب منها متجذرة في القرآن الكريم.

منهج البحث:

واعتمدت هذه الدراسة على ثلاثة مناهج:

أولاً، المنهج الوصفي: وهو عملية وصف للظواهر اللهجيّة وتحديد خصائصها المتمثّلة بلغة التخاطب فيما بينهم.

ثانياً، المنهج التحليلي: يعتمد على دراسة البنى الوظيفية وسياقاتها وطبيعة تركيبها.

ثالثاً، المنهج التقابلي/ التطبيقي: يعتمد على عرض قواعد اللهجة المدروسة على القرآن الكريم، واللغة العربية الفصحى، واللهجات القديمة.

خلفية البحث:

كُتِبت دراسات لا بأس بها حول اللهجات العربية القديمة والمعاصرة في العالم العربي و في ما يلي نخص منها بالذكر: «في اللهجات العربية» لـ "إبراهيم أنيس"؛ و«اللهجات في التراث» لـ "أحمد الدين الجندي"؛ و «اللهجات العربية» لـ"مجدي إبراهيم محمد إبراهيم"؛ و«دراسة اللهجات العربية القديمة» لـ "داود سلوم"؛ و«اللهجات العربية في القراءات القرآنية» لـ"عبده الراجحي"؛ و«لهجة البدو في إقليم ساحل مربوط» لـ"عبدالعزيز مطر".

أما الدراسات التي تناولت اللهجة العربية الخوزستانية في إيران منها رسالة ماجستير موسومة بـ«أصول جذور اللهجة العربية الخوزستانية في اللغة العربية الفصحي» لـ"عاطي عبيات" في جامعة الشهيد چمران وقد تناول الباحث في دراسته جذور المفردات في اللغة الفصحي؛ ورسالتنا في مرحلة الماجستير تحت عنوان«بررسی ساختارهای دستوری (صرفی – نحوی) در لهجه عربی خوزستان» في الجامعة نفسها؛ وهناك مقال للدكتور محمود شكيب انصاري موسوماً بـ "دراسة جوانب من اللهجة العربية في خوزستان" تمّ نشره في العدد الحادي عشر من مجلة العلوم الإنسانية الدولية وقد ركّز الباحث في دراسته هذه على جوانب صرفية-نحوية من اللهجة دون التطرّق إلى الجوانب الصوتية لهذه اللهجة ودون عرضها على القرآن الكريم والاستشهاد بالقراءات القرآنية.

أمّا هذه الدراسة الموسومة بـ "دراسة الظواهر الصوتية للهجة العربية الخوزستانية في ظل القراءات القرآنية"، فهي الدراسة الوحيدة التي تناولت الظواهر الصوتية في اللهجة العربية الخوزستانية وذلك في ظل القراءات القرآنية.

النظام الصوتي:

تعد العلاقة بين النظام الصرفي في أية لغة وبين نظامها الصوتي علاقة وطيدة، لأن «كثيراً من الموضوعات التي يدور حولها الصرف إنما تبنى على قوانين صوتية مرجعها ذلك التأثير المتبادل بين الحروف حين تتألف ويتصل بعضها ببعض» (الراجحي، د.ت: ١٩٠)، وبموجب هذا الأمر فإن أي تغيير يطرأ على النظام الصوتي قد يؤثر في النظام الصرفي، وإن هذه التغييرات الصوتية وإن سوغّت أسلوباً معيناً وأهملت أساليب أخرى، فإن كل هذا يحدث ضمن النظام الصوتي، وذلك أن التغييرات الصرفية تنبعث دائماً عن استعمال قد وقع – أي أنها خاضعة للقياس – ومن ثم كانت محدودة الامتداد، فليس النظام إذن هو الذي يتغير كما هي الحال في بعض التغييرات الصوتية وإنما الذي يتغير هو عنصر النظام فحسب وفي استعمال واحد من الاستعمالات.

وما أثبتناه يكاد ينطبق على اللهجة الخوزستانية، لأنّ هذه اللهجة خضعت للنظام الصرفي الذي يحكم اللغة العربية الموحدة ولا يمكنها الخروج عليه، غير أنها قد تميل أحياناً إلى استعمال أساليب وأبنية ضمن النظام الصوتي وتهمل أبنية أخرى فيه أو يقل استعمالها لأسباب كثيرة. وفي هذه الدراسة سوف نتطرّق إلى أبرز الظواهر الصوتية في اللهجة العربية الخوزستانية، ثم نعرّج على استكشاف أهمّ الظواهر التي عثرنا على شواهد مماثلة لها في القراءات القرآنية.

Archive of SID

www.SID.ir

الإتباع والمزاوجة:

لقد اهتم بهذا الموضوع عدد من علماء اللغة القدامى. وهو موضوع طريف يجمع بين اللغة والأدب، ومن أشهر هؤلاء العلماء، العالم اللغوي أحمد بن فارس صاحب كتاب المجمل في اللغة، فقد صنف كتابا يعنى بهذا الموضوع وسمه بـ (الإتباع والمزاوجة) ذكر فيه ما ورد في العربية من هذه التعابير المتعلقة بالإتباع والمزاوجة، وفي اللهجة الخوزستانية هناك تعابير كثيرة تدخل ضمن هذا الباب من ذلك:

- أصل فصل
- بطال عطال
- حاصل فاصل
- سالم غانم
- شكو ماكو
- صخام لطام
- عرف ولف
- فلاحه ملاچه
- قارش وارش
- سِيدي گِيدي
- لا حساب ولا كتاب
- لا دين و لا يقين

الاتباع هو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعاً وتأكيداً؛ ونقل أبو عبيد في قول الرسول (ص) «الشبرم انه حار يار » قول الكساني حار من الحرارة ويار اتباع كقولهم عطشان نطشان وحسن بسن ومثله كثير في الكلام، وإنما سمي اتباعاً لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التأكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة فلهذا قيل اتباع. (ابن سلام،١٩٦٣م: ٤٤٠)

وقيل أن التابع لا يفيد معنى أصلا، ولهذا قال أبن دريد: «سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن، فقال: لا أدري ما هو». (ابن دريد، ١٣٤٤ هـ:٤٢٩)

ويرى البعض أن التوكيد يفيد من التقوية نفي احتمال المجاز، وأيضا من التابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع، والتوكيد لا يكون كذلك . (السيوطي، ١٩٥٨م: ٣٢٥)

وقال ثعلب «قال بن الأعرابي سألت العرب أي شيء معنى شيطان ليطان ؟ فقالوا شيء نتدبه كلامنا: نشده». (ثعلب،١٩٦٠م: ٥)

ظاهرة الإبدال:

الإبدال في اللغة هو قيام شيء مقام الشيء الذاهب، يقال بدلت الشيء إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل، قال تعالى«قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي» يونس/١٥، والبدل: خلق من السيء، والتبديل: التغيير، ومثلها المبادلة.(ابن فارس : ١٧) وفي الاصطلاح: هو«وضع الشيء مكان شيء » (ابن سيدة، ١٩٧٨م: ٢٦٧)، أو هو«جعل الشيء مكان شيء آخر كإبدال من الواو تاء في تالله ». (ابن منظور، مادة بدل)

اللهجة العربية في خوزستان كسائر اللهجات العربية مارست الإبدال وخضعت لذوق جمهورها في إبدال الحروف بعضها مقام البعض وفي ما يلي نشير إلى أهمّ ظواهر هذا الإبدال:

١- إبدال الهمزه عيناً، كما في «مُتَعَهِّل»: متأهل، و«سَعَل»: سأل. و هذا الإبدال يسمّى بـ «العنعنه»، قد عرفته العرب قديماً في كلامها ونُسِب النطق به إلى قبيلة تميم وقيس وأسد. (يعقوب، ١٤٢٠ هـ ق: ٤١٧)

وسبب الإبدال في هذه الظاهرة، تجاور المخرجين فالهمـــزة حنجرية مهموسة والعين حلقية مجهورة.

٢- إبدال الجيم شيناً، كم في «تِشتَر»: تجتر، و«وَشهَك»: وجهك. وهذا الابدال يُنسب إلى قبيلة بني تميم. (سلوم،١٩٧٥ م: ٩٦)

٣- إبدال العين نوناً، كما في «نطيّة»: عطية. ويقال لهذه الظاهرة «الاستنطاء» وكانت شائعة لدى هذيل وقيس والأنصار وأزد وتميم. (م.ن، صص ٩٢ و٩٣)

Archive of SID

www.SID.ir

مصطلح (الاستنطاء) مشتق من مزيد الفعل (أنطى) الذي هو محور الظاهرة. فالاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كأنْطي في أعْطِي. ومن شواهده قراءة «إنا انطيناك الكوثر». وهذه الظاهرة ليست عامة في كل (عين) ساكنة جاورت (طاء) وإنما هو خاص بكلمة (أعطى) ومشتقاتها. وقلب (عين) إلى (طاء) ليس له تفسير صوتي لبعد مخرجيهما.

وليس في وسعنا تفسير هذه الظاهرة بالإبدال، لأن شرط الإبدال هو القرابة الصوتية، وليس بين العين والنون قرابة صوتية واضحة فهما صوتان متباعدان مخرجا، مختلفان مجرى، إذ إن الهواء يسلك فى النون طريق الأنف، ويسلك فى العين طريق الفم.

٤- إبدال القاف بأخرى ثقيلة هي (الگاف) التي تناظر في النطق الـ(G) الإنكليزية، كما في «عاشگ»: عاشق و«گال»: قال. ونُسب النطق به إلى قبيلة تميم. (الزيدي، ٢٠٠٣ م: ٤٦)

٥- إبدال الفاء ثاءً، كما في: «ثى امان الله»: في أمان الله. وكانت تميم أيضاً تبدل الفاء إلى الثاء في بعض الكلمات، مثل: «أثاثى» في أثاثي، و«ثوم» في فوم. (سلوم، ١٩٧٥ م: ٢١٧)

٦- إبدال اللام نوناً، كما في «إسماعين»: إسماعيل، و«سنسله»: سلسله. وإبدال اللام إلى النون كان شائعاً بين القبائل العربية القديمة، فمثلاً تميم كانت تلفظ إسرائيل، «إسرائين». (السابق: ٢٢)

٧- إبدال السين إلى صاداً، كقولهم: «الصخام»: السخام، و «صلخ»: سلخ. وهذا الإبدال ظاهرة من ظواهر التفخيم والترقيق الوارد في لهجات العرب ونَسَبَ سيبويه ظاهرة قلب «السين صاداً في أصوات الاستعلاء إلى بني العنبر وهم من بني تميم. وأورد ابن جني طائفة من القراءات القرآنية على هذا النمط»(ابن جني،١٩٦٦م: ٢١٢)؛ من ذلك قوله تعالى: «كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون» (الانفال/٦) و"يصاقون؛ وقوله تعالى: «ذوقوا مس سقر» (القمر/٤٨) و"صقر"؛ وقوله تعالى:«وسخر الشمس والقمر» (الرعد/٢) و"صخر".

التفخيم:

تُنطَق بعض الحروف في اللهجة أحياناً بصورة مفخّمة، ومن هذه الحروف التي تُنطَق مفخّمةً، حرف "اللام" كما ينطقه قارئو القرآن في بعض المواضع، على الأخص إذا جاء بالقرب من حرف القاف المقلوبة إلى "الگاف" الفارسية: مگلوب (مقلوب)، وعگل (عقل). وهذا نطق عربي قديم يوافق مثلا إحدى قراءات القرآن المعروفة وهي قراءة ورش عن نافع المدني إذ تنطق اللام مفخمة أحيانا ويوافق نطق اللام مفخمة نطق العرب لكلمتي صلاة وصليب. وهو نطق كما ذكرنا قديم وفصيح وهو من لهجات العرب الفصيحة القديمة.

النحت:

النحت «صياغة كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر بصورة تدلّ على معاني تلك الكلمات» (يعقوب، ١٤٢٠ هـ: ٥٩٨)، هو نوع من الاختصار عرفته العربية بشكل محدود، لاعتمادها على الاشتقاق في توليد الألفاظ الجديدة. (النجار، ٢٠٠٢م: ١٢٠)

وطريقته «أن تعمد إلى كلمتين أو جملة، فتنزع من مجموع حروف كلماتها، كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها».(المغربي،١٩٤٧م :١٣) وسبب نشوئه أن المتكلم قد يعسر عليه أن « يفصل بين كلمتين وردتا إلى ذهنه دفعة واحدة وربما تتداخل الكلمتان فيما بينهما تداخلاً تاماً والنتيجة الطبيعية لمثل هذه الزلة وجود كلمة هي خيط من عناصر مختلفة أو صيرورة للمتكلمين كلمة واحدة ».(عبد التواب،١٣٧٩ هـ ش:٣٠١)

والنحت كثيرٌ في اللغة العربية الفصحى، فعلى سبيل

Archive of SID

www.SID.ir

المثال: بَسْمَلَة(منحوت من بسم الله)، حَمْدَل (منحوت من الحمد لله)، سَبحل (منحوت من سبحان الله)، حوقل (منحوت من لاحول ولا قوه الاّ بالله)، حَسْبَل (منحوت من حسبنا الله)، سَمْعَل (منحوت من سمع الله لمن حمده) و...

وذهبت اللهجات المعاصرة إلى توليد الألفاظ عن طريق النحت، وقد لاحظنا وسمعنا الكثير من الكلمات المنحوتة في اللهجة العربية الخوزستانية ونورد في ما يلي بعض الأمثلة:

«عليش»: (على أي شيء)

«مامش»: (ما مِن شيء)

«رسمال»: (رأس المال)

«بلاش»: (بلا شي ء)

«اشلون»: (أي شي ء لونه)

«اشبيك»: (أي شي ء بك)

«علشان»: (على شأن)

«معليك»: (ما عليك شيء)

ابن فارس يعدُّ النحت في اللغة ضرباً من ضروب الإيجاز والإختصار. (طليمات، ١٩٩٩م: ٦٧)

القلب:

وتعنى به تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض، مثل حبذ وجذب؛ وأيس ويئس، ويبدو أنه يحدث اعتباطا دون قانون أو قاعدة، لغرض تخفيف اللفظ والميل الى السهولة في النطق، وهو أقل وقوعا في اللغة من الإبدال، وفي اللهجة هناك قلب في بعض المفردات، مثل قولهم:

«أيس»؛ في: يئس

«منعول»؛ في: ملعون

«تَصَنَّت»؛ في: تَنَصَّت

«نعل»؛ في: لعن

«فعص»؛ في: فصع

«جضّ»؛ في: ضجّ

«حس»؛ في: سَحَّ

«عشطان»؛ في: عطشان

«صگد»؛ في: صدگ

«حمد»؛ في: مدح

جذور اللهجة في القرآن الكريم:

لقد أنزل الله القرآن الكريم على سبعة أحرف، وقد قرئ القرآن بسبعة قراءات مناسبة للهجات العربية الشائعة آنذاك؛ واللهجة العربية في خوزستان لاشك أنها منحدرة من هذه اللهجات القديمة التي وردت في القرآن الكريم، ومن خلال دراستنا لهذه اللهجة تبيّن لنا أن الكثير من الجوانب الصوتية، والصرفية، والنحوية المستخدمة فيها لها صدى عميق في القرآن الكريم.

وهذه اللهجة العربية استطاعت أن تضمّ بين دفتيها آلاف الألفاظ و المفردات و العبارات الفصحى، ومنها الواردة في القرآن الكريم كقولهم: «بارت تجارت فلان» أي كسدت، وبارت الأرض إذا لم تكن صالحة للزرع بسبب الأملاح ومنه قوله تعالي «تجارة لن تبور» فاطر/٢٩. وقولهم: «بَتر الحبل» إذا قطعه وفلان أبتر أي مقطوع النسل ومنه قوله تعالى: «إن شانئك هو الأبتر». الكوثر/٣ و قولهم: "فلان يلعب"، للذي يأتي بعمل لا فائدة من فعله.

وقد ورد هذا الفعل كثيرا في القرآن الكريم بهذا المعنى، على سبيل المثال: « فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ». الزخرف / ٨٣ وفي الآية الشريفة: «بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ» الدخان / ٩ ؛ و«الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ». الطور / ١٢

وقد جاء في لسان العرب: اللَّعِبُ واللَّعْبُ: ضدُّ الجِدِّ، لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً ولَعْباً، ولَعَّبَ، وتَلاعَبَ، وتَلَعَّبَ مَرَّة بعد أُخرى. (ابن منظور: مادة لعب)

وفي حديث تَميم والجَسَّاسَة: صادَفْنا البحر حين اغْتَلَم، فلَعِبَ بنا المَوْجُ شهراً؛ سَمَّى اضطراب المَوْج لَعِباً، لما لم يَسِرْ بهم إلى الوجْه الذي أَرادوه. ويقال لكل من عَمِلَ عملاً لا

Archive of SID

www.SID.ir

يُجْدي عليه نَفْعاً: إنما أَنتَ لاعِبٌ. وفي حديث الاستنجاءِ: إن الشيطانَ يَلْعَبُ بمقاعِدِ بني آدم أَي انه يحضُر أَمكنة الاستنجاءِ ويَرْصُدُها بالأَذَى والفساد، لأَنها مواضع يُهْجَرُ فيها ذكر اللّه، وتُكْشَف فيها العوراتُ، فأُمِرَ بسَتْرها والامتناع من التَّعَرُّض لبَصَر الناظرين ومَهابِّ الرياح ورَشاش البول، وكلُّ ذلك من لَعِبِ الشيطان.

نون التوكيد:

استعملت نون التأكيد بكثرة في اللغة الفصحى، خاصة في القرآن الكريم والشعر العربي، أمّا في العصر الحديث فلم نشهد لها استعمالاً في اللهجات المعاصرة سوى في لهجة جنوب العراق واللهجة الخوزستانية (شكيب أنصارى،١٤٢٥هـ:١٢)، واستعمالها هذا يكون في بعض صيغ المضارع، مثل: "أروحَن" بدل "أروح"، و "أمُوتَن" بدل "أموت".

وأمثلة نون التوكيد في القرآن الكريم كثيرة منها هذه الآية: «لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ». الأعراف / ١٢٤

الحركات الإعرابية:

تتسم اللهجات المعاصرة ومنها اللهجة الخوزستانية بخلوها من العلامة الإعرابية ويميل الناطقون بهذه اللهجات إلى تسكين أواخر الكلمات، وظاهر القول أن العامة بدأت تتخلص من العلامة الإعرابية منذ وقت مبكر، وذلك بعد أن فشى اللحن وفسدت الطبيعة اللغوية، فأخذ عامة الناس يتخففون من الإعراب على أنه صار ثقيلاً على ألسنتهم بحيث صار للناس لغة في التخاطب لم يلتزم فيها هذا القيد الذي رأوه ثقيلاً .

وإن الوقف على الكلمات العربية بالسكون في كثير من الأحيان، كان من الأمور التي ساعدت على فقدان الإعراب من الكلام. (نولدكه، د.ت: ٨٠)

وظاهرة حذف الحركة الإعرابية ليست جديدة في اللغة العربية، بل هي ظاهرة نجدها واضحة في عدد من لهجات العرب القديمة، من ذلك لهجة بني تميم الذين كانوا يحذفون الحركة الإعرابية طلباً للتخفيف، نحو قراءاتهم «وبعولتهن أحقّ» البقرة/ ٢٢٨ بسكون التاء و« فتوبوا إلى بارئكم » البقرة/ ٥٤ بسكون الهمزة و« ما يشعركم» الأنعام/ ١٠٩ بسكون الراء.

القسم:

يستعمل في اللهجة العربية الخوزستانية حرفان من حروف القسم وهما: «الواو» و «الباء». كقولهم: «والله» و«بالقرآن». ويتنوّع الحلف والقسم عندهم حسب معتقداتهم الدينيّة والموروث الشعبي والثقافي الذي توارثوهُ أباً عن جدّ وخلفاً عن سلف حتى وصل إليهم هكذا. فمن أهمّ أقسام الحلف أو القسم عندهم: القسم بالله والقسم بالنبي(ص) وأهل بيته والقسم بالقرآن والقسم بالآباء والأبناء والقسم بالأوقات والقسم بالشرف والقسم بأشياء أخرى.

وقوع (لا) قبل القسم: تقع (لا) قبل فعل القسم وبخاصة قبل الفعل (أقسم) نحو قوله تعالى «فلا أقسم بالشفق» الانشقاق/ ١٦، وفي القرآن الكريم كلما ذكر فعل القسم (أقسم) جيء بـ (لا) قبله، وقد تأتي (لا) قبل القسم من غير فعل القسم، قال تعالى «فلا وربك لا يؤمنون». النساء/ ٦٤

ويرى النحاة أن (لا) قبل القسم زائدة تفيد التوكيد. (الرازي،١٤٢١ هـ: ١٦٣)

وفي اللهجة الخوزستانية تقع (لا) قبل القسم، وهي زائدة تفيد التوكيد، نحو قولهم "لا والله ما سمعت أي شيء"، وكذلك تفيد الرد على قول سابق لغرض تكذيبه نحو قولك: "لا والحسين ما گلت".

المطابقة التركيبية (التصريح بالفاعل بعد واو الجماعة):

سلكت اللهجة مسلك اللغة العربية الفصحى، في المطابقة بين المسند والمسندإليه، والصفة والموصوف، والحال وصاحبه، واسم الإشاره والمشار إليه في: «التذكير والتأنيث» و«الإفراد

Archive of SID

www.SID.ir

والجمع» وخالفتها في: ١: المثنى: حيث يعامل معاملة الجمع في اللهجة، خلافاً للفصحى، كقولهم: هاذ أو ذاك حِضرَوا». وقد ورد في مثل هذا في القرآن الكريم: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم» حج / ٩. ٢: المسند إذا كان فعلاً مقدّماً على المسند إليه الجمع لاتلحقه في اللغة العربية علامة الجمع، ولكن اللهجة قد سلكت مسلكاً آخر فألحقت بالفعل المقدم على المسند إليه الجمع «واو» الجماعة إذا كان المسند إليه جمعاً مذكراً، نحو: «طِلعَوا الأولاَد» و«نون» النسوة إذا كان جمعاً مؤنثاً، نحو «طِلعَن البَنَات». هذه الظاهرة اللغوية تُعرَف بـ «لغة أكلوني البراغيث» وكانت شائعة في لغة قبائل عربية منها حارث بن كعب وطيء وأزد شنوءه.(عبدالتواب،١٣٧٩ هـ ش: ٢٢١)

وفي مثل هذا قد ورد في القرآن الكريم: (وَأَسَرّواْ النّجْوَى الّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هذَآ إِلاّ بَشَرٌ مّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ) الأنبياء/ ٣، يقول أبو حيان بشأن إعراب الذين، والواو في أسروا على أن الذين: «فاعل والواو فى أسروا علامة للجمع على لغة أكلونى البراغيث قاله أبو عبيدة والأخفش وغيرهما قيل وهي لغة شاذة قيل والصحيح أنها لغة حسنة وهي من لغة أزد شنوءة». (الأندلسي،٢٠٠١م:٢٧٥)

أود أن أشير إلى أنه إن كان أبو حيان قد أشار إلى كون تلك اللهجة شاذة، فقد أشار الراجحي إلى أن :«هذه القراءات تدل بما لا يدع مجالا للشك أن هذه اللهجة كانت معروفة ومعترفا بها فى الفصحى، وقد وردت على هذه اللهجة شواهد كثيرة». (الراجحي، د.ت :١٨٧)

تحقيق الهمزة:

في خوزستان يحقّقون الهمزة في كلامهم أي يقلبون هذا الحرف أحياناً إلى أقرب حرف من حروف العلة، فيقولون "راس" في "رأس"، و"بير" في "بئر"؛ وهذه الظاهرة كانت شائعة بين القبائل العربية القديمة.

النطق بالهمزة من الظواهر التى اشتركت فيها قبيلة أسد مع غيرها من القبائل، حيث اختلفوا بشأنها، فمنهم من يحققها، ومنهم من يبينها، ومنهم من يجعلها بين بين، ومن اللهجات التى نطق بها بنو أسد بشأن الهمزة تحقيقها، وهو ما يتضح في نطقهم لقول المولى عزوجل: (قَالُواْ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ) الكهف/ ٩٤، يقول أبو حيان بشأن هذه الآية: «وقرأ عاصم، ويعقوب والأعمش في رواية بالهمز و في "يأجوج" و"مأجوج"،...، وهي لغة بني أسد». (الأندلسى،٢٠٠١م: ١٥٤)

وقد وجه علماء القراءات القراءة الواردة في اللفظتين المذكورتين، كذلك من الناحية الصرفية، يقول ابن مجاهد: «واختلفوا في همز يأجوج ومأجوج فقرأ عاصم وحده يأجوج ومأجوج مهموزين وقرأ الباقون بغير همز»(ابن مجاهد،١٤٠٠هـ: ٣٩٩)، ويقول ابن زنجلة: «قرأ عاصم:(إن يأجوج ومأجوج) بالهمز ويكون التقدير في يَأْجُوْج يَفْعُوْل نحو يربوع وفي مَأْجُوج مفعول وامتنعا من الصرف على هذا للتأنيث والتعريف كأنه اسم القبيلة وقرأ الباقون يَاجُوج وماجوج. ياجوج فاعول وماجوج فاعول أيضاً» (ابن زنجلة،١٩٨٢م: ٤٣٢)

أجمع كثير من العلماء على أن تحقيق الهمزة يختص بنطقها ساكنو البادية من القبائل العربية مثل تميم، وما جاورها، أما عدم التحقيق فاختص بنطقها أهل الحجاز، إذ إن التسهيل من طبيعة الحضر، وهذا التعود الصوتي لم يألفه جميع أهل الحجاز، «إذ ليس معنى ذلك أن قبائل الحجاز كلها كانت تتخلص من الهمز» (الراجحي، د.ت : ١٠٦)، وهذا ما يتضح في نطقهم للهمزة محققة في لفظة "الذئب" من خلال قوله . تعالى: (قَالَ إِنّي لَيَحْزُنُنِيَ أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) يوسف / ١٣، يقول أبو حيان:«وقرأ الجمهور (الذئب) محققة، وهي لغة أهل الحجاز». (الأندلسي،٢٠٠١م: ٢٨٦)

وقد انفردت بعض القبائل البدوية بتحقيقها أحياناً، والإغراق فيه بقلبها عيناً يسلكون في ذلك مسلك بني تميم

Archive of SID

www.SID.ir

الذين يقلبونها عيناً أحياناً مبالغة في تحقيقها، وقد أثِر عنهم هذه القراءة: (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد عنَّك لرسول الله)، ومازلنا نسمع كثيراً من أهل البادية يقولون: (اسعلك سْعال)، أي (أريد أن أسألك سؤالاً). ولا زالت اللهجة الخوزستانية تحتفظ بعدد من الكلمات التي حققت فيها الهمزة إلى حد الإغراق فقلبت عيناً وتعرف هذه الظاهرة بـ (العنعنة).

وهناك من يزيد في تسهيل الهمزة من الكلمات التي يجري تحقيقها في لهجة الحاضرة وما شاكلها كما هو الحال على سبيل المثال مع الصفات والعاهات التي جاءت على وزن أفعل فيقولون: (عمي، وعري) في (أعمى و أعرج).

وأما الألوان فلم يؤثر تسهيل الهمزة منها سوى في (أخضر، وأحمر)، فيقولون: (خضر، وحمر). ولا يقولون في بقية الألوان: (زرگ، وصفر، وسود، وبرگ)، بل يقولون: (أزرگ، وأصفر، وأسود، وأبرگ)، ويبدو أن هذا التسهيل مرتبط عندهم بما جاء فيه حرف همزة بعدها مباشرة حرف من الحروف الحلقية كالحاء، أو الخاء، أو العين، والهاء، ولعل هذا الحذف أو التسهيل هو كراهة منهم لاجتماع حرفين حلقيين متجاورين لثقلهما عندهم في المخرج، وفي تسهيل أحدهما وهو الأول تسهيل على اللسان في النطق.

إلحاق هاء السكت بعد ياء المتكلم للوقوف عليها:

وتسود هذه الظاهرة في اللهجة، فيقولون: (بُويِه، وخُويِه) والأصل: أبي، و أخي؛ وهم يسكنون الحرف السابق لياء المتكلم لاستثقالهم الكسرة حركته الأصلية.. وتكثر هذه الهاء في ربّاط الأبوذية كما في البيت التالي للشاعر حسن عاشور:

حَگّي الحِلّلو أكلِه كَلُوني/ كَلِيت اِحگُوگمَن حَتّى كَلُوني/
أصبَح لُون مَوّالِي كَلُوني/ باهِت و الأغاني إنطِفَت بيّه

شرح البيت: أكلوا حقّي وسلبوه بعد أن حلّلوه على أنفسهم / أنا من قبل هذا أكلتُ حقّ من، حتى هكذا يسلبوني حقي؟ / لقد أصبح لون شعري بمثابة الموال (وهو لون من الشعر العامي) / باهتاً، فقد انطفئت فيه الأفراح والأغاني.

والأصل "بي" بدل "بيه" في هذا الربّاط، ولو تتبعت أبيات الأبوذية لوجدت أن الكلمة الأخيرة من خاتمتها تنتهي بهاء سكت حقيقية أو تاء تأنيث مربوطة فصارت هاءً مماثلة لهاء السكت عند الوقوف عليها.

وقد وردت لها شواهد في القرآن: «فأمَّا مَنْ أُوتِيَ كتابهُ بيمينهِ فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه» الحاقة / ١٦ و ١٧. وأيضاً «وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أُوتَ كتابيه ولم أَدرِ ما حسابيه يا ليتَهَا كانَتِ القاضِيَة ما أغْنى عنِّي ماليه هلك عنِّي سلطانيه». الحاقة / ٢٥-٢٩

وفي الآية التالية: (وما أدريك ماهيه). القارعة / ١٠

إن الأصل في هذه الألفاظ: (كتابي، وحسابي، و مالي، و سلطاني، و ماهي)، فلما أضيفت لها هاء السكت أضافت إليها حسناً زائداً على حسنها، وأكسبتها لطافة ولباقة.

استعمال الفعل المزيد الثلاثي بالهمزة بدلا من المجرد الثلاثي:

من الظواهر الصرفية الملحوظة عندهم استعمالهم الفعل المزيد الثلاثي بالهمزة بدل الفعل المجرد الثلاثي، فيقولون "أمطرت" بدل "مطرت"، وهذا ما يتضح في قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مّن يَقُولُ ائْذَن لّي وَلاَ تَفْتِنّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنّ جَهَنّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) التوبة/ ٤٩، حيث أرجع أبو حيان هذه اللهجة إلى بني تميم، وذلك بقوله:«قرأ عيسى بن عمر (لا تُفْتني) بضم التاء الأولى من أفتن، قال أبو حاتم: هى لغة تميم». (الاندلسي،٢٠٠١م: ٥٢)

وهذه اللهجة السابقة تتمثل في تحويل صيغة "فَعَل" إلى "أَفْعَل"،أي:"فتن" إلى "أفتن"، وقد ذكر الراجحي، أنه:«حين يتحد المثالان (فَعَل) و(أَفْعَل) في المعنى فإن(فَعَلَ) لهجة لأهل الحجاز، حيث يستعمل التميميون(أَفْعَل)». (الراجحي،

Archive of SID

www.SID.ir

د.ت: ١٧٥)

كسر حرف المضارعة من الفعل المضارع (ظاهرةالتلتلة):

ومن الظواهر اللهجية التي تجد لها نظيراً في سلوكهم الحديث ما يسمى (بالتلتلة)، وهي تعني كسر حرف المضارعة مثل:«تِمشِي» و«يِلعَب». وقد اختلف الرواة في نسبتها إلى عدة قبائل حتى نسبت لعامة العرب، كما اختلفوا في تحديد الحرف المكسور، فهل هو التاء فحسب، كما يقال: (تعلمون) أو هو التاء والنون كما يقال: (نستعين)؟ أو هو كل أحرف المضارعة؟ روايات مختلفة، ولكن السلوك المعاصر لبعض اللهجات الحديثة يشهد لهذا المسلك اللهجي في ثلاثة من أحرف المضارعة، فيقولون: (تِگدر، نِلعب، يِلعب)، فتُكسر التاء والنون والياء، دون الهمزة، وهذا الكسر في التحليل الصوتي يجد ما يسوغه، فهذه الأصوات الثلاثة من أصوات مقدم الفم، والكسرة مصوت أمامي يسهل البدء به مع الأصوات المتقدمة، ولكن الهمزة صوت حنجري، أقرب إلى منطقة الفتحة، فكان من الأيسر اقترانه بها في هذه الصيغة المضارعة، وقد يفتح حرف المضارعة إذا كان بعده همزة مثل (تأكل وتأخذ)، وقد تلحقه همزة مكسورة إذا كان أجوف واويا، مثل: إتگوم، وإتصُوم، وإيرُوح، أي أن الكسر هو الشائع، ولا يكون الفتح أو الضم إلا بسبب صوتي.

وهذا ما يتضح في قوله تعالى: (وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسّكُمُ النّارُ) هود / ١١٣، وقد بين أبو حيان (الأندلسي، ٢٠٠١م: ٢٦٨) القراءة الواردة في "تركنوا" بأنها رويت: «عن أبي عمرو (ابن جني، ١٩٦٦م: ٣٢٩) بكسر التاء على لغة تميم في مضارع غير الياء». ومن خلال نفس الآية السابقة تحدث أبو حيان عن كسر تاء المضارعة في الفعل "فتمسكم"، وذلك بقوله: (الأندلسي، ٢٠٠١م: ٢٦٩)« وقرا ابن وثاب وعلقمة والأعمش وابن مصرف وحمزة (ابن جني، ١٩٦٦م: ٣٢٩) فيما روى عنه "فَتِمَسكم" بكسر التاء على لغة تميم».

وعن كسر أحرف المضارعة عقد سيبويه بابا أطلق عليه:«باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة» (سيبويه، ١٩٨٨:١١٠)، حيث استهل نسبة هذه اللهجة إلى القبائل بقوله: «وذلك فى لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم:أنت تِعْلم ذاك، وأنا إِعْلم، وهى تِعلم، ونحن نِعلم». (المصدر السابق: ١١٠)

وقد وجه ابن جني كسر التاء في الفعل من الناحية اللغوية بقوله:«قال أبو الفتح: هذه لغة تميم،أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور، نحو علمت تِعْلَم، وأنا إِعْلَمُ، وهى تِعْلَمُ». (ابن جني، ١٩٦٦م: ٣٣٠)

وقد علل الراجحى العلة من كسر حرف المضارعة بقوله: «الكسر صائت قصير، وهى أثقل من الفتحة، وأخف من الضمة، والمعروف أن حرف المضارعة يحرك بالفتحة إلا إذا كان الماضي رباعيا فإنه يضم، لكن بعض القبائل كانت تجنح إلى تحريك حرف المضارعة بالكسرة دائما». (الراجحي، د.ت: ١١٤)

قراءة الأمر على صيغة الماضي:

ورد عنهم قراءة الأمر بصيغة الماضي وقد تمثل هذا في الأفعال المهموزة المتمثلة في: اسأل، فيقولون: اسأل، بدل "سِل" الصيغة الشائعة في اللغة الفصحي، وهذا ما يتضح في قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىَ تِسْعَ آيَاتٍ بَيّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنّي لأَظُنّكَ يَمُوسَى مَسْحُوراً» الإسراء / ١٠١، يقول أبو حيان (الاندلسي، ٢٠٠١م: ٨٢) عن دلالة الفعل (سل): «والظاهر أنه خطاب للنبي محمد (ص)، أمره أن يسألهم عما أعلمه به من غيب القصة». ولما كان السؤال من باب الأمر من المولى عزوجل لرسوله، فلما كانت استجابته لهذا الأمر فكان التعبير عنه بصيغة الماضي، وذلك من خلال لهجة قريش، وقد تحدث الزمخشري (الكشاف، ٦٩٨/١) عن اللفظة المذكورة بقوله: «سلهم عن إيمانهم وعن حال دينهم، أو سلهم أن يعاضدوك

Archive of SID

www.SID.ir

وتكون قلوبهم وأيديهم معك. وتدل عليه قراءة رسول الله (ص): فسأل بني إسرائيل على لفظ الماضي بغير همز وهي لغة قريش».

حذف نون المثنى عند الإضافة:

من الظواهر اللغوية في لهجة خوزستان حذفهم لنون المثنى أحياناً عند إضافتها، وهذا ما يتضح في نطقهم (رحم الله والديك) بدل "والديك". وحذف هذه النون في القرآن الكريم كثير عند الإضافة، كما جاء في قوله تعالى: (مَآ أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُمْ بِمُصْرِخِيّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) إبراهيم / ٢٢، فقد حُذِفَت النون في " بِمُصْرِخِيّ"؛ يقول أبو حيان:«نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة لكنه قل استعمالها ونص قطرب على أنها لغة في بني يربوع». (الأندلسي، ٢٠٠١م: ٤٠٩)

نتيجة البحث:

لكلّ لغةٍ لهجات قد تفرّعت عنها حسب العوامل الجغرافية والاجتماعية والثقافية، فاللغة العربية إحدى اللغات السامية التي إشتقّت منها لهجات مختلفه، ومن هذه اللهجات، اللهجة العربية في خوزستان التي تضرب بجذور عميقة في أصول اللغة العربية الفصحى. وقد وجدنا فيها الكثير من الظواهر الصوتية وحتى النحوية والصرفية تقترب من لغة القرآن وما ورد في القراءات القرآنية، وما هذا إلّا خير شاهدٍ على فصاحتها وأصالتها وانحدارها للغة العربية.

لقد تعرّفنا في هذه الدراسة على بعض الظواهر الصوتية في اللهجة العربية الخوزستانية. فوجدنا هذه اللهجة قد خضعت للنظام الصوتي الذي يحكم اللغة العربية الموحدة، كما أنّها خضعت لكثير من الظواهر الصوتية المتجذّرة في القرآن الكريم وقراءاته الشائعة منها تفخيم بعض الحروف كحرف "اللام" كما ينطقه قارئو القرآن الكريم في بعض المواضع؛ و استخدام نون التأكيد بكثرة كما وردت في فعل "أموتن" مثلا؛ و أيضا استخدام "لا" القسم الزائدة كما وردت كثيرا في القرآن؛ و تحقيق الهمزة؛ وإلحاق هاء السكت بعد ياء المتكلم للوقوف عليها؛ كما أنّ هذه اللهجة العربية استطاعت أن تضمّ بين دفتيها آلاف الألفاظ و المفردات و العبارات الفصحى، و منها الواردة في القرآن الكريم كقولهم: «بارت تجارت فلان» أي كسدت.

الهوامش:

١– الأبوذية نوعٌ من الشعر العامي يشبه "الدوبيتي" الفارسي. تتكوّن الأبوذية من أربعة أشطر؛ الثلاثة الأولى تُختَم بالجناس التام و الشطر الأخير ينتهي بمفردة آخرها "يه".

قائمة المصادر و المراجع:

[١] القرآن الكريم

[٢] ابن جني (١٩٦٦م): المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة.

[٣] ابن دريد، محمد بن الحسن(١٣٤٤ هـ): جمهرة اللغة، نشر كرنكو، حيدر آباد.

[٤] ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (١٩٨٢م): حجة القراءات،تحقيق سعيد الأفغاني، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

[٥] ابن سلام، أبو عبيد القاسم (١٩٦٣م): الغريب المصنف، القاهرة.

[٦] ابن سيدة، علي بن اسماعيل (١٩٧٨م): المخصص، بيروت.

[٧] ابن مجاهد، أحمد بن موسى (١٤٠٠هـ): السبعة فى القراءات، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة.

[٨] ابن منظور، جمال الدين محمد (١٩٦٨م): لسان العرب، دار صادر.

Archive of SID

www.SID.ir

[٩] ثعلب، ابو العباس بن يحيى (١٩٦٠م): مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة.

[١٠] ابوالفرج، محمد احمد (١٩٩٥م): مقدمة لدراسة فقة اللغة، بيروت.

[١١] الأندلسي، أبو حيان (٢٠٠١م): تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، على محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

[١٢] إقبال آشتيانى، عباس (١٣٧۶ ه ش): تاريخ مفصل ايران، ج ٨، انتشارات خيام.

[١٣] أنيس، إبراهيم (١٩٧٣م): في اللهجات العربية، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة.

[١٤] بشر، كمال (١٩٩٥م): علم اللغة الاجتماعية، دار غريب للطباعة و النشر.

[١٥] الراجحي،عبده (د.ت): اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية.

[١٦] الرازي، فخر الدين (١٤٢١ هـ): تفسير الرازي، بيروت.

[١٧] الزمخشري، جارالله (د.ت): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت.

[١٨] الزيدي، كاصد (٢٠٠٣ م): دراسات نقدية في اللغة والنحو، الطبعة الأولي، دارأسامة للنشر، عمان.

[١٩] سلوم، داود (١٩٧٥ م): دراسة اللهجات العربية القديمة، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

[٢٠] ----------(١٩٧٨م): المعجم الكامل في اللهجات الفصحى، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

[٢١] سيبويه، ابو بشر عمرو (١٩٨٨م): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة.

[٢٢] السيوطي،جلال الدين (١٩٥٨م): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، القاهرة.

[٢٣] شكيب انصارى، محمود(١۴٢۵ه): «دراسة جوانب من اللهجة العربية في خوزستان»، مجلة العلوم الانسانية، جامعة تربيت مدرّس، تهران، السنة الحادية عشر، العدد الحادى عشر.

[٢٤] طليمات، غازي مختار(١٩٩٩م): أحمد بن فارس اللغوي، ط ١، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق.

[٢٥] عبدالتواب، رمضان(١٣٧٩ ه ش): مباحثى در فقه اللغة وزبان شناسى عربى، ترجمة سيد حسين سيّدي، آستان قدس رضوى، تهران.

[٢٦] على، جواد (١٣٨٠ ه ش): تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١، منشورات الشريف الرضى.

[٢٧] فندريس (١٩٥٠م): اللغة، تعريب عبدالحميد الدواخلي ومحمد القناص، القاهرة.

[٢٨] المغربي، عبد القادر(١٩۴٧م): الاشتقاق والتعريب، القاهرة.

[٢٩] النجار، اسعد محمد (٢٠٠٢م): مباحث في فقه اللغة العربية، دار الصادق، بابل.

[٣٠] نولدكه، يوتودور(د.ت): اللغات السامية، تعريب: رمضان عبد التواب، القاهرة.

[٣١] هلال، عبدالغفار(١٩٩٣م): اللهجات العربية، نشأة وتطوراً، مكتبة وهبة.

[٣٢] يعقوب، أميل بديع(١۴٢٠ ه ق): موسوعة النحو والصرف والأعراب، الترجمة الفارسية قاسم بستاني ومحمد رضا يوسفي، ط١، منشورات اعتصام، قم.

Archive of SID

www.SID.ir

References

[1] *The Holy Qur'an*

[2] Ebne Jeni (1966). Al-Mohtaseb in Explaining and Clarifying Miss-Reading, Research by Ali Najdi Nasif, Cairo.

[3] Ebne Doraid, Abubakr Mohammed bin Hassan (1344*), Massing Language*, Hyderabad: Karanku Publishers.

[4] Ebne Zanjele, Abdel Rahman bin Mohammed Au-Zare (1982), *Pretext of Readings*, Research by Saeed al-Afgani, Vol. 2, Beirut: Al-Resale Institute.

[5] Ebn Salam,Abu Obeid al-Qasem(1963), *Weird Classification*, Cairo.

[6] Ebn Seyyede, Ali bin Esmaeel (1978),*The Specialized*, Beirut.

[7] Ebn Mojahid, Abu Bakr Ahmad bin Musa bin Abbas (1400), The Seventh in Readings, Research by Shoqi Dzeif, Vol. 2, Cairo: Al-Maaref Publication.

[8] Ebn Manzoor, Abo Al-Fazl Jamal Din Mohammed (1968), *Arab Language*, Sader Publishers.

[9] Thaalab, Abo Al-Abbas, Ben Yahya (1960), Thaalab's Sessions, Research by Abd Al-Salam Haroon, Cairo.

[10] Abo Al-Faraj, Mohammed Ahmad (1995), An *Introduction to the Study of Jurisprudence* Language, Beirut.

[11] Andalosi, Abo Hayyan,(2001), *Explanation of Bahro al-Mohit*, Research by Adel Ahmad Abd AL-Mojood, Ali Mohammed Awaz, Scientific Books Publishers.

[12] Eghbal Ashtiani, Abbas (1376), *Comprehensive History of Iran*, Vol. 8, Tehran: Khayyam Publishers.

[13] Anis, Ebrahim (1973), *About Arabic Accents*, Cairo: Egyptian Anglo Publishers.

[14] Basher, Kamal (1995), *Science of Social Language*, Gharib Publishers.

[15] Al-Rajehi, Bdo (Undated), *Arabic Accents in Qur'anic Studies*, Alexandria: Al-Marefe Publishers.

[16] Al Razi, Fakhr Al-Din, (1421L), *Razi's Commentary*, Beirut.

[17] Al Zeidi, Kasid (2003), *Critical Studies in Language and Syntax*, 1st Edition, Oman: Osama Publications.

[18] Sallum, Dawood (1975), *A Study in Traditional Arabic Dialects*, Beirut: Arabic Renaissance Library.

[19] ……. (1978), *The Complete Dictionary in Classical Accents*, Beirut: Arabic Renaissance Library.

[20] Sibowe, Ao Basher Amro (1988*), The Book*, Research by Ab Al-Salam Haroon, Cairo.

[21] Al-Seiwati, Jalal al-Din(1958*), Al-Mozher in Language Sciences*,

Archive of SID

www.SID.ir

Research by Mohammed Ahmmed Jad and Others, Cairo.

[22] Shakib Ansari, Mahmood,(1425), A Survey in Peripheral Khuzestani Arabic Accents, Journal of Humanities, Tarbiat Modares University, Tehran, V11.

[23] Talimawi, Qazi Mokhtar (2001), Arguments in Language and Arabic Linguistics, Translated by Sayyed Hossein Sayyedi, Tehran: Astane Razvi Publications.

[24] Ali, Jawad (1380), *The History of Arabs before Islam*, V1, Sharif Razi Publishers.

[25] Fandris (1950), *The Language*, Translated by Abd al-Hamid al-Dawakheli and Mohammed Qannas, Cairo.

[26] Al-Maqrebi, Abd Al-Qader (1947), Derivation and Translation, Cairo

[27] Al-Najjar, Asaad Mohammed (2002), *A Review of Arabic Philology*, Iraq: Sadiq Publishers.

[28] Nolodke,Yutodor (Undated), *Semitic Languages*, translated by Ramdan Abd al-Tawab. Cairo.

[29] Helal, Abd Al-Qaffar (1993), *The Arabic Accents*, Beginning and Advancement, Wahbe Library.

[30] Yaqub, Amil Badi (1420 L), *Encyclopedia of Arabic Grammar*, Translated by Qasim Bostani and Mohammed Reza Yosoufi, Qom: Etesam publishers.

Archive of SID

www.SID.ir

پژوهشی در پدیده‌های آوایی گویش عربی خوزستان در بستر قرائت‌های قرآنی

رسول بلاوی[*۱]، علی خضری[۲]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۳/۳/۳ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۳/۵/۱

گویش‌های محلی کشورهای عربی همواره مورد توجه زبان‌شناسان و شرق‌شناسان حوزه مطالعات زبان شناسی قرار گرفته است چرا که هر اندازه مطالعات ما درباره گویش‌های جدید افزایش پیدا کند موضوعات مهمی فرا روی ما کشف شده و یقین پیدا خواهیم کرد که این گویش های امروزی همچنان بسیاری از عناصر قدیمی رایج در گویش های عربی پیش از اسلام را حفظ کرده‌اند. به هرحال گویش های جدید اگر چه به سبب رشد و بالندگی در محیط‌های مختلف، باعث دوری و تا حدودی بیگانگی از هم شده اند به طوری که حتی برخی از ویژگی‌های ظاهری این گویش ها رنگ محلی به خود گرفته‌اند ولی در کل بسیاری از ویژگی‌ها و مشخصاتی که زبان عربی قدیم بدان مشهور شده را همچنان حفظ کرده‌اند. به دلیل بی توجهی پژوهشگران و زبان شناسان و پرداختن گذرا و ناچیز به این قضیه این مقاله که بر اساس یک مطالعه میدانی دقیق و وسیع در استان خوزستان نگاشته شده، بر آن است تا زبان گویشی مردم عرب این استان را مورد بررسی قرار داده و به مهم ترین پدیده های آوایی، صرفی و نحوی آن بپردازد. نگارندگان این مقاله با اشاره به ریشه‌های تاریخی این پدیده‌ها در زبان عربی فصیح و نیز گویش‌های قدیمی، آن ها را بر قرائت‌های قرآنی عرضه داشته و مثال‌هایی توضیحی برای هر کدام از آنها آورده‌اند. نتایج بحث حاکی از آن است که گویش عربی در استان خوزستان یکی از همین گویش‌هایی است که به زبان عربی فصیح نزدیک بوده و همچنان ویژگی‌های صرفی، نحوی و آوایی ریشه‌دار در زبان فصیح را حفظ نموده است.

کلید واژگان: پدیده‌های آوایی، گویش عربی، قرآن کریم، خوزستان.

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس بوشهر. R.Balawi@yahoo.com
۲. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس بوشهر. Alikhezri84@yahoo.com

www.SID.ir

A RESEARCH ON KHUZESTANI ARABIC ACCENT IN QUR'ANIC RECITATION

Rasool Balawi[1], Ali Khezri[2]

Accepted: 2014/7/23 Received: 2014/5/24

The local accents in Arabic countries often get attention and care of both Arab and western researchers in the field of linguistics. Whenever these studies are advanced, some significant issues are clarified. We are certain that the contemporary accents possess some traditional factors used in accents before the advent of Islam. Although new accents due to their advancements in different environment have caused distances and a bit alienation and even adopted some of the local features, they could preserve many of the characteristics of the traditional Arabic language. Khuzestani Arabic accent is one which is close to the eloquent Arabic and it keeps intact some grammatical, syntactic, phonetic characteristics of the traditional Arabic. But, unfortunately, this accent was not of great attention to new researchers except for some weak and random studies. In this field study in Khuzestan, we focused on the local accent of Arabs in this province. Also, we studied phonetics and syntax, and focused on the etymology of these factors in traditional Arabic accents and then, highlighted it through examples and similarities from Qur'an. The paper concludes that many of the elements are close to the Qur'anic elements and all these findings are reasons to this accent's originality.

Keywords: Khuzestan; Arabic Accent; Phonetical Elements; the Holy Qur'an.

1 . Assistant Professor, department of Arabic language and literature, Persian Gulf University, Bushehr. E-mail: R.Balawi@yahoo.com

2. Assistant Professor, department of Arabic language and literature, Persian Gulf University, Bushehr. E-mail: Alikhezri84@yahoo.com

Archive of SID

www.SID.ir